يقول رايت القيامة قد قامت ورايت موايد نصبت فاردت انا اجلس فقالوا لي هذه
للصوفية فقلت انا منهم فقال لي ملك قد كنت منهم ولكن شغلك عن اللحوق بهم كثرة الحديث
وحبك للتمييز على الاقران فقلت تبت الى الله تعالى واستيقظت فاقبلت على طريق القوم
وقلت للحديث رجال غيري وكان رضي الله عنه يقول لاصحابه عليكم بالتقلل من
الماكل والملبس والنوم وقد كنت في بدايتي البس المسوح والليف وكنت اجتمع بشيوخي
في الجامع كل يوم جمعة فلا انصرف الا عليلا من تاثير كلامهم في وكانت رويتي لهم قوتي
من الجمعة الى الجمعة تغنيني عن الطعام والشراب وكان يقول كنت اوي الى
مسجد فيه سدرة ياوي اليها بلبلان ففقد احدهما الاخر وبقي على غصن الاخر ثلاثة
ايام لا ينزل يرعى ولا يلتقط من الارض شيا فلما كان اخر اليوم الثالث مر به بلبل
فصاح فذكره صاحبه فسقط عن الغصن ميتا وفي رواية وكان عند الشيخ اربعة
من التلامذة فخروا موتى عند سماع تلك الحكاية رضي الله عنهم اجمعين وارضاهم
ومنهم ابو الحسن علي بن سهل الاصبهاني رضي الله عنه هو من قدماء مشايخ اصبهان
كان يكاتب الجنيد ويراسله وكان من من اقرانه صحب ابن سعدان رضي الله عنه ولقي
ابا تراب النخشبي وكان اذا بلغه عن احد من المسلمين ان عليه دينا يرسل يوفي عنه
الدين غير علم المديون فياتي صاحب الدين فيقول للمديون قد وفى الله عنك فلم
يعلم الناس بذلك الا بعد موته رضي الله عنه ومن كلامه رضي الله عنه من لم يصح
مبادي ارادته لا يسلم في منتهى عاقبته وكان يقول حرام على قلب عرف الله سبحانه
وتعالى ان يسكن الى غيره فان سكن عوقب وكان يقول الناس من وقت ادم
عليه السلام والى الان يقولون القلب القلب وانا احب رجلا يصف لي ايش هو
القلب فلا ارى وكان رضي الله عنه يقول الفقيه هو الذي تحت المنسوبات المبه
وكان يقول لاصحابه نعوذ بالله من غرور حسن الاعمال مع فساد مواطن الاسرار
وسيل رضي الله عنه عن حقيقة التوحيد فقال قريب من الظنون بعيد عن الحقايق
وكان يقول لما استولى علي الشوق في بدايتي الهاني ذلك عن الاكل والشرب
والنوم رضي الله عنه ومنهم ابو محمد محمد احمد بن الحسين الجريري رضي الله عنه
كان من كبار اصحاب الجنيد رضي الله عنه صحب سهل بن عبد الله التستري اقعد بعد
موت الجنيد في موضعه لتمام حاله وصحة طريقته وغزارة علمه مات رحمه الله
سنة احدى عشرة وثلثماية رضي الله عنه ومن كلامه رحمه الله من استولت عليه

نفسه

نفسه صار اسيرا في حكم الشهوات محصورا في سجن الهوى وحرم الله على قلبه الفوايد
فلا يتلذذ بكلام الله تعالى ولا يستحليه وان قرا كل يوم ختما لانه تعالى يقول
ساصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق يعني احجبهم عن فهمها
وعن التلذذ بها وذلك لانهم تكبروا باحوال النفس والخلق والدنيا فصرف الله عز
وجل عن قلوبهم فهم مخاطباته وسد عليهم طريق فهم كتابه وسلبهم الانتفاع بمواعظه
وحبسهم في سجن عقولهم واراءهم فلا يعرفون طريق الحق ولا يعرفونه بل ينكرون
على اهل الحق ويحرفون كلامهم الى معان لم يقصدوها وغاب عنهم ان الله تعالى
ما اعطاهم العلم الا ليحتقروا نفوسهم ويذلوا للعباد اجلالا لامرهم عبيده سبحانه
وتعالى وكان يقول من لم يحكم بينه وبين الله التقوى والمراقبة لم يصل الى الكشف
والمشاهدة فان من لا تقوى عنده لوجهه مطموس ومن لا مراقبة له فحاله منكوس وكان
رضي الله عنه يقول قدمت من مكة فبدات بابي القاسم الجنيد لئلا يتعنى لي فسلمت عليه
ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح فاذا انا به خلفي في الصف فقلت له انما جيتك امس لئلا
تتعنى لي فقال لي ذاك فضلك وهذا حقك وقال في قوله تعالى كونوا ربانيين اي سامعين
من الله قابلين بالله وكان يقول لو رايت من يتجر في الله تعالى لو ضعت له خدي
وكان يقول من قرا القران بقصد الدرجات في الجنة فقد رضي بالقليل بل لاعن الكثير
لان الجنة مخلوقة والقران غير مخلوق ومعظم الفايدة في قراة القران انما هو وجود الرب
وفهم خطابه فكيف بمن يطلب بقراته عرضا من الدنيا ومن فعل ذلك فقد فاته خير القران
كله وكان يقول انكسف القمر ليلة جمعة وانا في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
به اسود مكتوب في وسطه بالنور انا وحدي فغشي علي الى الصباح وقال في قوله
تعالى يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا انما قالت مريم ذلك لان الله تعالى
اطلعها على ان عيسى سيعبد من دون الله ففهمها ذلك فقالت يا ليتني مت قبل هذا اي ولم
احمل بمن يتخذ من دون الله تعالى فانطق الله عيسى عليه السلام اني عبد فلا يضرني زعموا
في الالهية جهلا وكفرا رضي الله عنه ومنهم ابو العباس احمد بن احمد ابن سهل ابن عطا
الادمي رضي الله عنه كان من ظراف مشايخ الصوفية وعلمايهم له لسان في فهم القران
يختص به صحب الجنيد وابراهيم المارستاني ومن فوقهم من المشايخ وكان ابو سعيد
الخراز رضي الله عنه يعظم شانه حتى قال التصوف خلق وما رايت من اهله الا الجنيد
وابن عطا مات سنة احدى عشرة وثلثماية رضي الله عنه وسيل رضي الله عنه

Copyright King Saud University